الفصل الرابع عشر

التغلب على الصعوبات الخاصة فى الفهم

الفصل الرابع عشر

التغلب على الصعوبات الخاصة فى الفهم

ناقشنا فى الفصول السابقة الصعوبات الخاصة بالفهم التى تؤثر على تحصيل القارئ المعاق بوجه عام . ولاحظنا كيف أن عجز الطفل فى التعرف على الكلمات وفى العمليات الأساسية للفهم يعوقانه عن القراءة الفعالة لأية مادة قرائية . ومالم يتخلص الطفل من هذا العجز يتوقف نمو قدرته فى القراءة . والقراء المعاقون الذين قدنا بدراستهم حتى الآن هم أولئك الذين يعانون من عجز معوّق يتسم بالتعقيد . وغالباً ما تكون معاناتهم من الشدة والتعقيد والتأثر بعدد من المعوقات المختلفة الأخرى لدرجة أنهم يحتاجون إلى علاج مستفيض .

أما بالنسبة لهـذا الفصل والفصول التى تليه فسوف نناقش القراء المعاقين الذين يمكن وصفهم بأن لديهم عائقاً خاصاً محدداً . وهم فى حاجة إلى تصحيح بعض نقاط الضعف فى قدرتهم على القراءة إذا أرادوا أن يصلوا إلى مرحلة النضج القرائى ويحققوا بصورة مقبولة ذلك الإتصال الذى يتم عن طريق القراءة بين المؤلف والقارئ . والقراء المعاقون الذين سنقوم بدراستهم هنا هم فى أساسهم جيدون فى قراءتهم ولكن يعانون من مشاكل محددة يجب أن يتغلبوا عليها إذا أرادوا أن يحققوا أقصى فائدة من قدرتهم على القراءة . وفى وسع مثل هذا القارئ المعاق — بل ومن الواجب عليه — أن يحصل على تدريبات علاجية داخل الفصل أو المدرسة أو مركز القراءة العلاجى .

وهكذا فإن التدريب العلاجى الذى سنناقشه فى هذه الفصول ذو أهمية

خاصة بالنسبة للبرامج التعليمية فى المدارس الإعدادية والثانوية والمعاهد العليا . وغالباً ما تكون هذه العوائق الخاصة ــ التى يمكن التغلب عليها ــ حجر عثر فى سبيل تقدم هؤلاء التلاميذ فى مجال التعليم بوجه عام .

وسوف نناقش فى هذا الفصل المعوقات الشائعة فى مجال قدرات الفهم والمهارات الدراسية الأساسية والمواد التحصيلية فى مختلف العلوم وذلك على النحو الآتى :

١ ــ معوقات القدرات الخاصة بالفهم :

(أ) عدم القدرة على تحديد مكان المعلومات التى سبق قراءتها والإحتفاظ بهذه المعلومات فى الذاكرة .

(ب) عدم الإدراك الكافى لطريقة تنظيم المادة المقروءة .

(جـ) القدرة المحدودة على تقييم ماتمت قراءته .

(د) عدم اكتمال القدرة على تفسير محتويات المادة المقروءة .

(هـ) عدم وجود القدرة على التذوق .

٢ ــ النمو غير الكافى للمهارات الدراسية الأساسية :

(أ) عدم وجود المهارات الضرورية لتحديد مصادر المعلومات .

(ب) عدم الكفاءة فى إستخدام مصادر المعلومات الرئيسية .

(جـ) القدرة المحدودة على تفسير الصور والجداول .

(د) العجز فى الأساليب الفنية المتنوعة لتنظيم المعلومات .

٣ ــ العجز فى قراءة مختلف المواد التحصيلية :

(أ) فى المواد الاجتماعة والعلوم والرياضيات والأدب .

المعوقات الخاصة فى مجال الفهم :

تتم عملية الفهم نتيجة عدد من القدرات الأساسية وتشمل هذه القدرات المهارة فى التعرف على الكلمات ومعانيها وتجميع الكلمات فى صورة وحدات فكرية والتركيز المناسب على بعض هذه الوحدات الفكرية من أجل فهم المعنى الكامل للجملة . وعلاوة على ذلك فإن قدرة القارىء على إدراك العلاقة بين الجمل هى التى تمكنه من إدراك معنى الفقرة كما أنه عندما يدرك العلاقة القائمة بين الفقرات المختلفة يمكنه عندئذ أن يفهم معنى القطعة القرائية كلها .

وعلى الرغم من أن هذه المهارات الأساسية للفهم تعتبر حجر الأساس فى عملية القراءة إلا أنها وحدها غير كافية . إذ يحتاج القارىء إلى عدد من القدرات المتنوعة للفهم مع مرونة كافية فى إستخدامها . ونحن نلاحظ لسوء الحظ عدداً كبيراً من البالغين لم تمكنهم البرامج الدراسية التى مروا بها من أن يكتسبوا تلك المرونة الضرورية فى إستخدام قدراتهم الخاصة للفهم . فهناك بعض القراء الذين يقرأون كل مادة قرائية كما لو كان عليهم أن يحتفظوا فى ذاكرتهم إلى الأبد بكل التفاصيل التوضيحية . إن هؤلاء لم يدربوا أنفسهم على تنظيم الحقائق التى يقرأونها بحيث يمكنهم أن يستخلصوا منها أحكاماً عامة ولم ينموا قدرتهم على تقييم الحقائق أو إنعام الفكر فيها . وهناك آخرون لا يقرأون إلا من أجل المتعة ولا يحتفظون فى ذاكرتهم إلا بأقل القليل من تلك المواد القرائية التى يجب أن تقرأ لتحقيق أهداف أكثر تحديداً .

عدم القدرة على تحديد مكان المادة التى سبق قراءتها والإحتفاظ بها فى الذاكرة :

إن هذه المجموعة من قدرات الفهم الخاصة فى حاجة إلى قراءة دقيقة تتسم بالعناية الفائقة . وهى تشمل عدداً من القدرات الخاصة للفهم وهى

القدرة على إسترجاع بعض المعلومات المحددة وملاحظة التفاصيل داخل قطعة معينة والإحتفاظ بالأفكار الرئيسية فيها وإستخدام الحقائق للإجابة على أسئلة محددة وإيجاد الرد المناسب لإثبات نقطة معينة أو الإجابة على سؤال ما . ويبدأ نمو هذه القدرات الخاصة للفهم منذ قيام الطفل فى المراحل الأولى بالإجابة على ما يعطى له من تعيينات خاصة بالقراءة ويستمر هذا النمـــو طالما حظى الطفل بتدريب منظم لها . ولكن العديد من الأطفال يخفقون فى إكتساب الدقة الكبيرة فى تحديد مكان المعلومات والإحتفاظ بها فى الذاكرة . ومن ناحية أخرى نجد كثيرين آخرين يتسمون بالدقة البالغة . وعلينا أن نشجع هذه الفئة الأخيرة على قراءة مادة سهلة نسبياً بغرض التسلية وتوقع ما سيحدث أو للحصول على الخلاصة العامة للقصة أو القطعة المقروءة .

أما الأطفال الذين تعوزهم الدقة الكافية فى القراءة أو الذين لا يمكنهم تذكر التفاصيل الموجودة بالقطعة عندما يكون تذكر هذه التفاصيل أمـــراً مطلوباً منهم فمن الواجب أن نعطيهم مادة قرائية تتطلب جمع الحقائق والإهتمام الكبير بالتفاصيل ثم نطلب منهم إستخدام هذه الحقائق . ويجب أن نختار لهؤلاء مادة قرائية تحتوى على قدر كبير من المعلومات ولهذا فإن القطع المختارة من المواد العلمية أفضل من المختارات القصصية . كذلك يمكن إعطاؤهم مقتطفات من المواد الاجتماعية بشرط أن تستهدف إعطاء قدر من المعلومات لا مجرد إعطاء إنطباع عام . وبإختصار فإن المادة المفيدة لمثل هؤلاء هى التى تتضمن اقدراً كبيراً من الحقائق والمعلومات .

ويجب على المدرس أن يحتفظ برسم بيانى يظهر النسبة المئوية للإجابات الصحيحة للتلميذ فى كل مرة . والأطفال فى مختلف المستويات القرائية معرضون لأن تكون خبرتهم أو فعاليتهم غير كافية بالنسبة لهذه القدرة الخاصة للفهم . ومن الواجب أن تكون المادة القرائية التى تعطى لهؤلاء الأطفال لتدريبهم على الإهتمام بالتفاصيل أقل قليلا فى مستوى صعوبتها من المادة المناسبة لمستواهم القرائى . ولكن ليس من الضرورى أن تكون

من السهولة بحيث تتمشى مع درجتهم فى هذه القدرة بالذات . ونعنى بهذا أنه إذا كان هناك طفل يؤهله عمره الزمنى وذكاؤه لأن يلتحق بالصف الخامس الابتدائى وكانت قدرته فى القراءة بوجه عام فى مستوى الصف الرابع الابتدائى ولكن قدرته على إسترجاع المعلومات المحددة فى مستوى الصف الثانى الابتدائى فليس من الضرورى أن نعطيه مادة قرائية فى مستوى الصف الثانى الابتدائى ولكن يجب أن تكون هذه المادة أسهل قليلا من المادة المناسبة للصف الرابع الإبتدائى .

وفيما يلى عينات لبعض أنواع الأسئلة التى تستهدف التدريب على تحديد مكان المعلومات والاحتفاظ بها :

١ — اقرأ القصة وأذكر ما ترويه من حقائق عن « البلبل » .

٢ — اقرأ القطعة وأذكر كل الأشياء التى يستخدمها « العصفور » فى بناء عشه .

٣ — اقرأ القطعة وأذكر النواحى التى استخدم الهنود الحمر البقر فيها .

٤ — أعد قراءة القصة لترى مزيداً من الحقائق عن الحيوانات التى جاءت بها وأضف أسماء هذه الحيوانات إلى قائمة الحيوانات لديك .

٥ — أبحث عن الجمل التى تثبت أو تنفى المعلومات الآتيـــة ثم اقرأ هذه الجمل :

(أ) يزن سبع البحر الكبير حوالى ٣٠٠ كيلو جرام .

(ب) قد يبلغ طول الفيل الكبير مترين ونصف .

(ج) ينام الكنغر الصغير فى جيب ببطن أمه .

(د) يزيد وزن الكنغر البالغ عن وزن سبع البحر .

(هـ) تحب القردة السباحة .

٦ ـ إقرأ القطعة لتتعرف على حياة الهنـــود الحمر ـ أين يعيشون وماذا يأكلـــون وكيف يعدون طعامهم وماذا يلبسون وماهى الأدوات التى يستخدمونها .

عدم الإدراك الكافى لطريقة تنظيم المادة المقروءة :

تشترك المهارات الخاصة بهذا النوع من أنواع الفهم فى أن السمة الغالبة عليها هى القدرة على إدراك ماهنالك من تنظيم أوعلاقة بين الحقائق المقروءة . ويتضمن ذلك القدرة على التصنيف وعمل قوائم بالحقائق المختلفة بطريقة معقولة ومعرفة التتابع الزمنى للأحداث وتنفيذ عدة توجيهات متتالية مرتبطة مع بعضها البعض والإحساس بعلاقات الترابط القائمة والتمييز بين الأفكار الرئيسية والحقائق المرتبطة بها . وقد تكون هذه الأنشطة مضنية ولكنها مهمة . ويبدأ التدريب على تنظيم الحقائق منذ فترة ماقبل القراءة عندما يطلب من الأطفال تقسيم صور الحيوانات إلى أقسام كأن يضع الطفل فى ناحية صور الحيوانات التى يراها فى الحقل وفى ناحية أخرى صور الحيوانات التى توجد فى الغابة أوعندما تطلب من الطفل أن يرتب الصور حسب تتابعها الزمنى . وهناك من الأطفال مايخفقون فى تنمية القدرة على الإحساس بتنظيم الأفكار التى يحصلون التى يحصلون عليها من القراءة أو الإحساس بالعلاقة بين هذه الأفكار . وهذا عائق كبير يعوق دون الإستفادة من قراءة المادة المطبوعة . ويحتاج مثل هؤلاء الأطفال إلى جهد علاجى حتى ننمى كفاءتهم فى هـــذا المجال من مجالات الفهم .

من الطبيعى أن تتضمن المادة المقروءة التى تستخدم لتنمية هذه القدرات عدداً كبيراً من الحقائق حتى يقوم الأطفال بتنظيمها وربطها بعضها ببعض . وتوجد فى كتب القراءة الأولية الحديثة فصول يمكن استخدامها لتدريب القارئ المعاق على طريقة قراءته للمادة العلمية

ومختارات المواد الاجتماعية ، وفى كتب المدرس أنواع متعددة من التمرينات التى يمكن استخدامها لتنمية هذه القدرات ، وعلى المدرس المعالج أن يجعل الطفل يقوم بالقراءة بغية تحقيق هدف معين وهو تنظيم الحقائق التى يقرأها وعليه أيضاً أن يتتبع مدى نجاح الطفل أو إخفاقه فى ذلك .

وفيما يلى بعض الأهداف التى تساعد على تدريب الطفل أن يحس بما هناك من تنظيم وعلاقة بين الأفكار أو المعلومات :

١ — اقرأ عن هذه الحيوانات لتكون ملخصاً يوضح أين تعيش وماذا تأكل وكيف نتعرف عليها وكيف تدافع عن نفسها وما هى أعداؤها وكيف تستعد لمواجهة الشتاء .

٢ — اقرأ كى تعد قائمة بما يلى :

(أ) الأضرار التى تنجم عن الفيضانات .

(ب) الوسائل المستخدمة لتجنب هذه الأخطار .

٣ — اقرأ كى تعد ملخصاً لثلاث مشاكل خاصة بحماية التربة ذكرتها القطعة .

٤ — اقرأ كى تلخص المعلومات التى جاءت عن البترول والتى تتعلق بالعناوين التالية : كيف تكوّن البترول ، وكيف تحدد أماكن آبار البترول وكيف يتم الحصول على البترول من باطن الأرض . استخدامات الزيت — وكيف يمكننا أن نحافظ على إحتياطى الزيت عندنا .

٦ — اقرأ هذه القطعة وأذكر الخطوات التى تتخذ عند أخذ بصمة لإصبعك .

٦ — اقرأ كى تتعرف على الخطوات التى اتبعها تشارلز هول فى

تجاربه للوصول إلى طريقة رخيصة لتحويل السبيكة إلى الومنيوم . واعمل قائمة بهذه الخطوات .

٧ – اقرأ كى تبين أوجه الشبه وأوجه الخلاف بين حياة الطفل الذى يعيش بجوار البحر فى بريطانيا وفى الخليج العربى .

القدرة المحدودة على تقييم ماتمت قراءته (المقروء) :

لاتتضمن هذه المجموعة من قدرات الفهم مجرد قراءة ما يقوله الكاتب وفهمه بل تتضمن أيضا التفكير فيه وإصدار حكم نقدى عليه . وهذا يشمل بعض القدرات الخاصة مثل التفرقة بين الخيال والحقيقة ووجهة النظر وإصدار الحكم على أفكار الكاتب ومدى صدقها ومعقوليتها ، والإحساس بالمعنى الضمنى لما يكتب ، وإيجاد علاقة سببية بين الأحداث ، والمقارنة بين الأحداث أو الآراء والحكم على مدى صحة المادة المقروءة والاستجابة النقدية للمادة المقروءة . وهذه القدرات – شأنها شأن كافة قدرات القراءة تبدأ فى النمو من بداية تعلم القراءة وتستمر فى نموها طالما استمر نمو القدرة على القراءة . ويبدأ المدرس بسؤال الطفل عما إذا كانت القصة حقيقية أم خيالية فى نفس الوقت الذى يبدأ فيه تدريبه على قراءة هذه القصة . والشخص الذى يتعلم القراءة دون أن يتدرب على التفكير فيما يقرأ قد يصل إلى نتائج خاطئة من قراءته . ولهذا فمن الواجب أن يعطى الطفل الذى يعجز عن القراءة النقدية وعن الحكم على ما يقرأ علاجاً يمكنه من التغلب على هذا النقص . ذلك أن القراءة النقدية تنمو نمواً مطردا وليس من الواجب أن نتركها للظروف .

وأفضل مادة يمكن استخدامها للتدريب على القراءة النقدية هى تلك المادة التى كتبت من أجل التأثير على وجهة نظر الآخرين . وقد لاتكون هذه المادة متاحة بالنسبة للسنين الأولى من المرحلة الإبتدائية . ومع ذلك فحتى فى هذه السنين المبكرة يمكن القيام ببعض القراءات النقدية . فغالبا

ما تكون هناك بعض الأفكار الضمنية التى لاتذكر صراحة كما أن المادة فى هذه المرحلة تتضمن فى الغالب علاقة سببية بين الأحداث . كما يمكن فى كثير من الأحيان إجراء مقارنات بين الحقائق أو الآراء . وباختصار فإن أى مادة قرائية تكون فى المستوى القرائى للطفل تصلح لكى تستخدم من أجل تدريبه على تقييم مايقرأ وتنمية هذه القدرة لديه . كما أن عدداً من قطع الفهم الموجودة فى كتب القراءة الأساسية تتطلب من الطفل أن يعيد القراءة كى يصدر أنواعاً مختلفة من الأحكام . وإليك بعض التمارين التى تدرب الطفل على إصدار الحكم والتقييم والتفكير فيما يقرأ :

١ — أطلب من الطفل بعد أن يقرأ قصة خيالية عن الحيوانات أن يعيد قراءة القصة ليميز بين الأقوال الواقعية والأقوال الأخرى الخيالية .

٢ — أطلب من الطفل بعد قراءته لعناوين القصص أن يقرر ما إذا كان من المحتمل أن تكون قصصاً واقعية أم خيالية .

٣ — أطلب من الطفل أن يذكر ما إذا كان من المحتمل بالنسبة لقصة ما أن تكون قصة حقيقية وقعت أحداثها أم لا — مع ذكر السبب .

٤ — أطلب من الطفل أن يذكر أى الفقرات التى قرأها فى قصة واقعية يحتمل أن تكون أحداثها قد حدثت فعلا أم لا .

٥ — أطلب منه أن يحكم على بعض الجمل الخبرية ليقول أيها صحيح وأيها خطأ .

٦ — أطلب من الطفل أن يبحث فى القطعة عن الجمل التى تبرهن نقطة معينة وأن يقرأ هذه الجمل دون سواها .

٧ — أطلب من الطفل بعد قراءته قطعة عن الشعوب القديمة مثلا أن يذكر لماذا كانوا يفضلون أن يأخذوا ثمناً لبضائعهم على صورة قمح لا على صورة نقود :

٨ — أطلب من الطفل أن يعبر عن رأيه فى وجهتى نظر مختلفتين .

٩ — أطلب منه أن يجد الحقائق التى لها صلة بموضوع ما .

١٠ — أطلب منه أن يقرأ ما قاله أشخاص القصة ليذكر أى هذه الأقوال تعبر عن حقائق وأيها تعبر عن وجهة نظر القائل .

عدم اكتمال القدرة على تفسير محتويات المادة المقروءة :

تتكون هذه المجموعة من قدرات الفهم من أنواع القراءة التى تظهر مدى قدرة القارئ على فهم ماهو وراء ماكتبه المؤلف . وهى تختلف عن المجموعة الخاصة بتنظيم المادة المقروءة فى أنها تتطلب من الطفل أن يستنتج أفكاراً جديدة من المادة التى يقرؤها . فالقراءة من أجل تفسير محتويات المادة المقروءة تتضمن فهم أهمية المادة وإستنتاج مالم يذكره الكاتب صراحة فى كتابته وتوقع ماستسفر عنه أحداث معينة ذكرها المؤلف وتكوين رأى خاص فيما كتب واستنتاج وجود علاقات زمنية أو مكانية بين الأحداث . أن قدرات الفهم هذه تحتاج من القارئ أن يعيد تنظيم المعلومات والأفكار حتى يمكنه أن يوجد علاقات جديدة بينها . ويمكن فى تدريبات ماقبل القراءة — أن يطلب المدرس من الطفل أن يدرس مجموعة من الصور المترابطة وأن يختار من الصورتين الأخيرتين واحدة تكتمل بها مجموعة الصور على أفضل وجه . أو قد يطلب منه المدرس أن يقول ماذا سيفعل إذا هو رأى كلبه يحفر بقدمه فى الحديقة . من هذه البداية المتواضعة يبدأ الطفل فى تنمية قدرته على الحكم وإبداء الرأى فى مواضيع أكثر أهمية وخطراً .

أن بعض الأطفال ذوى القدرة الجيدة على القراءة قد يجدون من الصعوبة أن يفسروا مايقرأون . والمادة التى يجب إستخدامها لتدريب

الأطفال على تنمية قدراتهم هذه هى تلك التى تحتاج إلى التفكير و إصدار الحكم كما يمكن تنمية هذه القدرات بأن نضع أهدافاً للطفل تتطلب منه التفكير فيما يقرأ . وعلى الطفل أن يتعلم كيف يفهم الحقائق والأفكار التى يقرؤها ثم يعيد تنظيمها و إدراك علاقات بينها لم تكن مذكورة بوضوح أن مادة العلوم و المواد الاجتماعية تعطى فرصاً كبيرة لمثل هذه التدريبات . بل من الممكن كذلك إستخدام المادة القصصية و المقالات التى كتبت بعناية للتدريب و تنمية هذه القدرات .

و يحتاج التدريب العلاجى فى هذا المجال أن نجعل الطفل يقرأ مادة أو نضع له هدفاً يضطره إلى التفكير فيما يقرأ . و إليك بعض الأهداف التى يمكن إستخدامها لتشجع الطفل على تفسير مايقرأ :

١ – أطلب من الطفل أن يتوقع نهاية للقصة التى قرأها .

٢ – أطلب من الأطفال بعد أن يقرأوا قصة عن صلاح الدين الأيوبى أن يذكروا لماذا كان إنتصاره على الصليبيين مهما ؟ .

٣ – أطلب منهم بعد قراءة تاريخ الخلفاء الراشدين أن يذكروا ما إذا كانوا يفضلون لو عاشوا فى ذلك الوقت و لماذا ؟ .

٤ – أطلب منهم أن يختاروا شخصاً يحبون مصادقته من بين شخصين قرأوا عنهما ولماذا ؟

٥ – اطلب من الأطفال أن يذكروا لك النتائج الهامة لبعض المخترعات الحديثة مثل الطباعة والنور الكهربى وآلات الإحتراق الداخلى و ماشابه ذلك .

٦ – أطلب منهم أن يستنتجوا تأثير الظروف المناخية على أساوب حياة الناس .

٧ — أطلب منهم أن يقرأوا ليستنتجوا بعض النتائج العامة من الحقائق العلمية التى قرأوها .

عدم القدرة على التذوق :

تعتبر هذه المجموعة من القدرات مختلفة بعض الشئ عن سابقتها . ذلك أن المجموعات الأربع السابقة تتطلب فهم المعلومات وتذكرها وتنظيمها والحكم على مدى صحتها وتفسيرها . أما القدرة على التذوق فهى تهتم بالناحية الجمالية فى المادة المقروءة . ومن الضرورى كى يتذوق الشخص المادة التى يقرؤها أن يفهم المشاعر التى عبر عنها المؤلف ويعرف تتابع أحداث القصة وماتحويه بعض مواقفها من سخرية وتكوين بعض الإنطباعات الحسية عن هذه المواقف وفهم صفات كل شخصية من شخصيات القصة أو تستهدف برامج القراءة الرئيسية والبرامج الأدبية الموجهة تنمية هذه القدرات .

فالطفل الذى لا يمكنه أن يرى فى مخيلته المنظر الذى يصفه الكاتب أو يحس بشعور الشخصية التى قرأ عنها أو يلمس روح الفكاهة فى موقف ساخر هو طفل ضعيف فى هذه الناحية من نواحى الفهم على الرغم من قدرته الكبيرة فى غيرها من النواحى والمختارات الأدبية الرفيعة والقصص القصيرة والمختارات الأدبية وماشابهها هى أفضل مايمكن استخدامه لتنمية هذه القدرة . وعلى المدرس أن يشجع الطفل على أن يقرأ مستهدفاً تقييم مايقرأه . والمادة القرائية الزاخرة بالحقائق العلمية قليلة الجدوى فى هذا المجال .

ويذكر بوند و هاندلان Bond and Handlan (٢٥) مثلا للأخطاء التى قد تحدث داخل الفصل عند تدريس قطعة شعرية كان من المستحسن

استخدامها لتنمية القدرة على التذوق عند **التلاميذ** :

وإليك قصة ماحدث : « كان التلاميذ يقرأون قصيدة شعر لألفريد نويز Alfred Noyes عنوانها « قاطع الطريق » . ووقفت المعلمة أمـــام الفصل لمدة ٣٥ دقيقة تسأل أسئلة على النحو الآتى : ما اسم الفتاة ؟ — مالون شعرها ؟ ماذا كان يلبس قاطع الطريق وكانت تردد مثل هذه الأسئلة مراراً وتكراراً كما كانت توثب التلاميذ الذين لايحسنون الإصغاء وتطلب من بعضهم أن يغير مكانه حتى ينتبه بصورة أفضل . ولم يحدث مثلا أن وجد الطفل فرصة أثناء الدرس ليرى أن إيقاع النغم فى القصيدة يعكس وقع أقدام حصان قاطع الطريق وهو يقترب — ولم يحدث مثلا أن وجد الطفل فرصة ليتمتع بالقصة أو يتذوق جمال مابها من وصف بديع . أن مثل هذا الأسلوب فى التدريس لايساعد الطفل على فهم القطع الأدبية أو التمتع بما فيها من جمال .

ولكى توجد عند الطفل القدرة على التذوق يجب على المدرس أن يختار أولا المادة التى يمكن لهذا الطفل المعاق أن يقرأها والتى يمكنها أن تستهويه ولحسن الحظ أن الطفل يعانى معاناة خاصة من عدم القدرة على التذوق غالباً ما يكون ذا كفاءة لابأس بها فى المهارات الأخرى للقراءة ويمكن إعتباره بوجه عام قارئاً يتسم بالكفاءة . ففى وسعه أن يقرأ مادة تتمشى مع نموه الذهنى بوجه عام . ولكنه يحتاج إلى مساعدة خاصة فى مجال القدرة على تقييم نغم معين أو حبكة قصصية أو تتابع أحداث كما يحتاج إلى تنمية قدراته على إدراك سمات الشخصيات القصصية المختلفة أو تكوين صور حسية لمختلف المناظر التى يضعها الكاتب . ويجب أن تكون المادة المستخدمة فى تدريب الطفل على التذوق مناسبة لسنه وجذابة له . فمثل هذا الطفل لايكون متخلفاً فى القراءة بوجه عام ولا

يعانى من عجز أساسى فى مهاراته وقدراته ولهذا فإن العجز فى التذوق هو فى الغالب العجز الوحيد الذى يعانى منه فمن الواجب أن يحظى بأكبر قدر من الإهتمام .

وعلى الرغم من أنه من الضرورى لتنمية القدرة على التذوق أن نوجه الطفل نحو قراءة مادة ذات قيمة جمالية إلا أنه من الممكن القيام بأنشطة أخرى كذلك . وإليك بعض هذه الأنشطة :

١ — إقرأ القصة لتدرك المنظر الخلفى الذى يمكن رسمه على لوحة حائطية .

٢ — إقرأ القصة الاشتراك فى تمثيل إحدى شخصياتها .

٣ — إقرأ عدداً من القصص لإختيار قصة منها تصلح للتمثيل .

(لكى يفعل الطفل ذلك عليه أن يحس بأحداث القصة ويكوّن صورة ذهنية للمناظر ويفهم شخصياتها)

٤ — إقرأ القصة لتعمل منها حواراً قصيراً تشترك مع زملائك فى تقديمه بالفصل .

٥ — إقرأ القصة لتعد منها تمثيلية قصيرة تصلح للتقديم بالإذاعة أو التليفزيون .

٦ — أطلب من الطفل أن يصف لك شعور إحدى شخصيات القصة .

٧ — أطلب من الطفل أن يصف لك الأصوات أو الروائح التى صادفها طفل من أطفال القصة خرج إلى البحر فى قارب صغير .

٨ — حدد بعض الكلمات الوصفية فى القصة .

٩ — إقرأ لتشارك فى مخاطرة معينة .

١٠ — إقرأ لتستمتع بالقصة .

النمو غير الكافى لمهارات الدرس الأساسية :

قد يوجد لدى الطفل عائق خاص فى مهارات الدرس الأساسية . فقد يكون هذا الطفل قارئاً ممتازاً بوجه عام ولكنه قد لا يقدر على :

(أ) تحديد مصادر المعلومات .

(ب) إستخدام مصادر المعلومات الرئيسية .

(حـ) تفسير الصور أو الجداول .

(د) تنظيم المعلومات التى يحصل عليها فى صورة تمكنه من إستخدامها مستقبلا .

ومن الواجب تمكين الطفل من علاج ضعفه فى هذه النواحى كى يتمكن من الاستفادة أكبر فائدة من القراءة .

ولتشخيص ضعف الطفل فى هذه النواحى يجب أن يتخذ المدرس المعالج خطوتين أساسيتين أولا : استخدام إختبار مقنن — وقد شرحنا فى الفصل الخامس بعض هذه الإختبارات المقننة كما ذكرنا بالملحق قائمة بها . وسوف تحدد هذه الإختبارات بوجه عام المجال الذى يعانى منه الطفل من بين المجالات السابق ذكرها . ولكن هذه الاختبارات لا تحدد طبيعة هذا الضعف ولا الأساليب العلاجية التى يمكن اتخاذها لعلاجه . فقد تظهر هذه الاختبارات مثلا أن الطفل غير قادر على تحديد مصادر المعلومات ولكنها لا تحدد ما إذا كان هذا الضعف راجعاً إلى عدم قدرته على البحث الأبجدى المفهرس عن المعلومة أو إلى إخفاقه فى الوصول إلى الكلمة الرئيسية فى العبارة أو إلى عدم معرفة الكتاب الذى يمكنه أن يحصل منه على هذه المعلومات . وهكذا فإن هذه الاختبارات المقننة تعطيك تشخيصاً عاماً وتكشف لك عن المهارة التى تحتاج إلى مزيد من التحليل لتصل إلى التشخيص الكامل للضعف .

أن كل مهارة من مهارات الدرس الأساسية التى ذكرناها مكونة من عدة أجزاء . وعلى المدرس أن يعرف بدقة أين يوجد الضعف إذا أراد أن يكون علاجه فعالا وألا يضيع الوقت فى علاج نواح يتقنها الطفل .

والخطوة الثانية هى أن تراقب الطفل أثناء عمله فى نطاق ناحية الضعف لديه . ويحتاج هذا إلى مشاهدة نماذج من أنشطته فى هذه المجالات ، فإذا اتضح مثلا أنه ضعيف فى استخدام مصادر المعلومات الأساسية فربما كان ذلك راجعاً إلى أنه لا يعرف ما إذا كانت المعلومة التى يبحث عنها موجودة فى دائرة معارف أو قاموس أو أطلس أو فى تقويم فلكى أو فى دليل التليفونات أو فى مرجع معروف .. إلخ ، ولهذا ففى وسع المدرس المعالج أن يعرف منطقة الضعف عند التلميذ إذا هو سأله سؤالا من هذا القبيل : « أين يمكنك أن تجد معلومات عن موعد الرياح الموسمية فى الهند ؟ أو « أين تجد معنى كلمة كذا ؟ أو « أين تجد عنوان مدرسة كذا ؟ أو « أين تجد عدد سكان مدينة كذا ؟ أو أين تجد موقع كذا ؟ وبدراسة المدرس للكتب التى يختارها الطفل لإجابة مثل هذا السؤال يصبح فى مقدوره أن يحدد موضع المشكلة .

ومن المطلوب كذلك أن يعرف المدرس مدى كفاءة الطفل المعاق فى استخدام مهارات الدرس الأساسية أن مثل هذا الطفل قد يعرف المرجع الذى يمكنه أن يرجع إليه لمعرفة المعلومات التى يريدها ؛ ولكنه قد يكون بطيئاً فى الحصول على هذه المعلومات أو قد لا تكون لديه الكفاءة فى إستخدام ما يحصل عليه ولهذا فإن مراقبة المدرس له أثناء هذا العمل سوف يعطيه الفكرة الصحيحة عن مدى قدرته .

وعندما يصل المدرس إلى تشخيص صحيح لموضع الضعف يمكنه آنذاك أن يختار العلاج الصحيح ، وينحصر هذا العلاج فى أن يدرب الطفل على نواحى الضعف التى يحتاج إلى التدريب عليها ، فإذا كانت

مشكلة الطفل تنحصر فى عدم معرفته الترتيب الأبجدى للكلمات كان الحل يسيراً فليس على المدرس حينئذ إلا أن يعلمه تتابع الحروف الأبجدية وكيف أن الكلمات ترتب ترتيباً مطابقا لتتابعها الأبجدى بالنسبة للحرف الأول ثم بالنسبة للحرف الثانى وهكذا .

عدم القدرة على تحديد مصادر المعلومات :

إن هذه القدرة ذات فائدة لكافة الأنشطة الدراسية . فالطفل الذى يعرف كيف ومتى يستخدم الفهرس وملحق الكتاب وبطاقات المكتبة يمكنه أن يقوم بالدراسة المستقلة بصورة أفضل من الطفل الذى تعوزه هذه المهارة . ومن أوجه الضعف الشائعة فى هذا المجال مايلى :

(أ) عدم القدرة على تحديد الكتاب الذى يحتوى على المعلومات المطلوبة .

(ب) عدم معرفة استخدام الفهرس وملحق الكتاب وبطاقات المكتبة ودليل القارىء وما إليها .

(جـ) القدرة المحدودة على تحديد الكلمات الرئيسية التى تدور حولها المعلومات المطلوبة أو عدم المرونة فى اختيار مصادر بديلة إذا لم توجد المعلومات المطلوبة فى المصدر الذى أختاره .

(د) عدم القدرة على الحصول على الكلمة المطلوبة إذا كانت مرتبة ترتيباً أبجديا .

(هـ) عدم القدرة على معرفة أى صفحات الكتاب تحتوى على هذه المعلومات .

(و) عدم القدرة على التصفح السريع مما يجعل الحصول على المعلومات المطلوبة أمراً عسيرا .

وعلى المدرس أن يعرف أى هذه المهارات يتخلف فيها الطفل ثم يعطيه من التعيينات القرائية ما يحتاج إلى إستخدام هذه المهارة للحصول على معلومات من أجل هدف معين . فإذا لم يكن قادراً على تحديد الكتاب

الذى يمكن أن يحصل منه على هذه المعلومات التى يريدها ففى وسع المدرس أن يعلمه كيف يختار المصدر المناسب بأن يسأله عدة أسئلة . أما إذا كان ضعفه فى أنه لايعرف هل يستخدم الفهرس أم قائمة المحتويات أم الملحق فيمكن للمدرس أن يشرح له فائدة كل منها ويدربه على استخدامها وإذا كان ضعفه فى عدم قدرته على اختيار الكلمة الرئيسية فمن الممكن تدريبه على ذلك .

وإذا كان ضعفه فى عدم قدرته على عدم العثور على كلمة ما من بين كلمات أخرى مدرجة فى قائمة أبجدية التنظيم من الواجب تدريبه على ترتيب حروف الهجاء حتى يعرف موضع كل حرف وعلاقته بالحروف الأخرى وتدريبه كذلك على نظام وضع الكلمات فى ترتيب أبجدى . أما الطفل الضعيف فى قدرته على التصفح فيمكن إعطاؤه عدداً كبيرا من التدريبات التى تحتاج فى حلها إلى المعرفة السريعة لمكان بعض الحقائق المحددة فى صفحة أو فى عدد من الصفحات التى يعرف المدرس بأن هذه الحقائق موجودة بها . وقد يكون من المستحسن أن نبدأ مثل هذه التدريبات بأن نطلب من الطفل تحديد موضع تاريخ معين إذ أن الأرقام يسهل العثور عليها وسط الكلمات المطبوعة .

عدم الكفاءة فى استخدام المصادر الأساسية للمعلومات :

إن الطفل الذى يقدر على الحصول بسهولة على المعلومات بوجه عام قد يجد بعض الصعوبة فى استخدام مصادر المعلومات الأساسية وغالبا ما تكون صعوبته هى عدم معرفة نوع المعلومات التى يحتويها كل مصدر. فهو لايعرف إلى أى كتاب يرجع كى يحصل على المعلومات التى يريدها . وعلى المدرس أن يكتشف المراجع الأساسية التى لايعرف الطفل طبيعة محتوياتها ويدربه على استخدامها . فهناك مثلا كثير من البالغين لايعرفون كل المعلومات التى يمكن الحصول عليها بسهولة من

دليل التليفونات . والطفل غالبا لايعرف الفرق بين القاموس ودائرة المعارف وأيهما يستعمل للحصول على معلومات معينة . وقدلايعرف ماتحتوية المصادر الأخرى . ولكى يعالج المدرس هذا الضعف عليه أن يحدد المصادر الأساسية التى لايعرف الطفل إستخدامها ويشرح له محتويات كل مصدر ويدربه على إستخدامه . وقد يسأل الطفل بعد ذلك عن المصدر الذى يستخدمه لمعرفة بعض المعلومات عن كولمبوس أو معنى كلمة « محافظ » أو كمية القمح التى تنتجها كندا — هذا طبعاً على سبيل المثال . ويقوم بعد ذلك بالبحث عن هذه المعلومات فى المصدر الذى حدده الطفل ليظاهر للطفل مدى صحة إجابته .

القدرة المحدودة على تفسير الصور والجداول :

لقد إزدادت أهمية القدرة على قراءة الخرائط والرسوم البيانية واللوحات والجداول بإعتبارها جزءاً هاما من أجزاء المـادة المطبوعة وإذا لم ينم الطفل هذه القدرة أثر ذلك على قدرته فى قراءة المواد الدراسية أثناء مراحله الدراسية وفيما بعدها . وإذا أظهرت الاختبارات المقننة أن الطفل ضعيف فى هذه المهارة فعلى المدرس أن يقوم بتحليل تشخيصى ليرى أى أنواع المواد المصورة أو المجدولة هى التى تصعب عليه وليحدد نوع هذه الصعوبة .

و كما هو الشأن فى معظم المهارات الدراسية — عندما يعرف المدرس المعالج طبيعة العائق تتحدد طبيعة الإجراء العلاجى الذى يمكن إتخاذه . مثال ذلك أن الطفل الذى يجد صعوبة فى قراءة الخرائط قد يرجع ضعفه هذا إلى عدد من الأسباب . فقد لايعرف أن مقاييس الرسم للخرائط المختلفة غير واحدة . فقد تكون الخريطة الخاصة بالمدينة التى يعيش فيها أكبر حجماً من خريطة الدولة . ولهذا فقد يشعر بالحيرة إزاء

تقدير المسافات والمساحات . وقد يصل إلى إستنتاجات خاطئة لأنه لايعرف أن الخريطة المسطحة لمنطقة مترامية الأطراف تختلف عن الخريطة الكروية لهذه المنطقة . وهناك بعض الأطفال الذين يظنون أن كل الأنهار تتجه نحو الجنوب وقد وصلوا إلى هذه الفكرة الخاطئة لأن الشمال فى الخرائط يتجه إلى أعلى الخريطة والجنوب إلى أسفل فلابد أن تتجه من الشمال إلى الجنوب . ولهذا فإن هؤلاء الأطفال يندهشون عندما يعرفون أن بعض الأنهار تتجه من الجنوب إلى الشمال . وهكذا نجد الكثير من هذه الأفكار الخاطئة التى ثبتت فى أذهان التلاميذ عند محاولاتهم قراءة الخرائط . وقد يصادف الطفل مصاعب أخرى مختلفة عند قراءة الأنواع الأخرى من الصور والجداول . ولهذا فعلى المدرس المعالج أن يحدد مصدر الصعوبة حتى يقوم بتدريب الطفل تدريباً منظماً يمكنه من التغلب على هذا الضعف . والوحدات الموجودة فى كتب القراءة الأساسية والتى تعالج هذه المهارات مستخدمة مادة علمية مبسطة أو موضوعات جغرافية أو تاريخية هى أفضل وسيلة يمكن للمدرس إستخدامها فى علاجه . أن هذه الوحدات تتضمن تمرينات محددة تستهدف تنمية مهارة الطفل فى تفسير المادة المصورة والمجدولة . ومن الممكن تدعيم هذه المهارة أثناء تعيينات القراءة فى حصص العلوم والمواد الاجتماعية . وقد أظهر كرانتز Krantz (١٢٧) أن لكل مجال من هذه المجالات مهاراته الدراسية الخاصة به . وعلى المعلم المعالج أن يقوم بتشخيص دقيق ليحدد نوع التدريب المطلوب . ومن الواجب أن ندرك أن هذه المهارات تبدأ فى التكوين فى مرحلة مبكرة من مراحل القراءة . فمن الممكن مثلا البدء بتدريب الطفل على قراءة الخرائط بأن يرسم المدرس خريطة على السبورة توضح الطريق الأفضل الذى يمكن أن يسلكه التلاميذ لكى يصلوا إلى منازلهم . كما أن من الأمثلة المبكرة لتدريب التلاميذ على قراءة الرسومات

التوضيحية أن يقدم المدرس رسماً يوضح درجات الحرارة اليومية عند الظهر واختلافها من فصل لفصل آخر من فصول السنة .

وعلينا عند تدريب هؤلاء التلاميذ أن نبدأ بإعطائهم نماذج مبسطة من الخرائط والرسومات البيانية واللوحات والجداول ثم ننتقل منها إلى النماذج الأكثر تعقيداً . ومن المفيد بصورة كبيرة أن نبدأ بالأشياء التى مارسها التلاميذ وكونت جزءاً من تجاربهم إلى الوسائل التوضيحية التى لم يكن لهم بها سابق خبرة .

العجز فى الأساليب الفنية المتنوعة لتنظيم المعلومات :

من الأشياء الضرورية أن يكون لدى الشخص القدرة على تنظيم المعلومات كى يمكن فهمها والإحتفاظ بها . وعلى الشخص أن تكون له أساليبه الفنية التى يمكنه بها أن يربط بين الحقائق التى يتعلمها من القراءة حتى يمكنه أن يدرس ما بينها من علاقات . ومن قدرات القراءة التى لها صلة وثيقة بعملية التنظيم قدرة الشخص على التصنيف (أى تقسيم المادة إلى أقسام متماثلة) وإدراك العلاقات وإدراك الأفكار الرئيسية والأفكار الفرعية وإقامة صلة تتابعية . وبدون قدرات الفهم هذه سوف يصعب على الطفل أن يتعلم مهارات التنظيم . مثال ذلك أن الطفل الذى لا يقدر على تميز الفكرة الرئيسية من الأفكار الفرعية سوف يجد من الصعب عليه أن يقوم بتخليص مادة قرائية معينة . كما أن الطفل الذى لا يقدر على الإحساس بتتابع الأحداث سوف يجد من الصعب عليه أن يذكر هذه الأحداث فى تتابعها الزمنى الصحيح . وإذا لم يقدر على تصنيف الأفكار وتقسيمها إلى أقسام مرابطة بدرجة معقولة فسوف يجد من الصعوبة أن يقوم بتخليص هذه الأفكار لدراستها مستقبلا .

والفرق بين قدرات الفهم المستخدمة فى إدراك تنظيم المعلومات وبين المهارات الدراسية الأساسية الخاصة بالتنظيم هو أن القدرات الأولى تتطلب

التفكير فى هذه المعلومات و إعادة تركيبها بنظام جديد — أما المهارات الثانية فهى مجرد العمل الآلى الخاص بتنظيم المعلومات لإعادة دراستها مستقبلا.

مثال ذلك أنه عند دراسة وحدة من وحدات العلوم تعالج موضوع « المحافظة على مصادر الثروة المعدنية » فإن الطفل يحتاج إلى أن يعزل و يصنف تلك المعلومات الخاصة بكل مصدر من هذه المصادر. وعليه أيضاً أن يدرك بعض العلاقات الخاصة بطبيعة كل معدن والمشاكل المرتبطة بالمحافظة عليه. فاليورانيوم والفحم والبترول تتغير كيميائياً عند إستخدامها بينما نجد أن الألمنيوم والنحاس والحديد لاتتغير بالضرورة. ومن هذه الحقائق قد يصل الطفل بتفكيره إلى بعض التعميمات الخاصة بالمحافظة على كل منها. إن هذه العملية هى من العمليات العليا فى مجال التنظيم. أما بالنسبة لما نطلق عليه المهارة الدراسية الأساسية فى مجال التنظيم فهى أن يقوم التلميذ بتنظيم ما استنتجه فى جدول من قسمين: قسم للمعادن التى تتغير كيميائياً وقسم للتى لا تتغير. ثم يضع إسم كل معدن إلى الجانب الأيمن و يضع فى أعلى الحقائق المختلفة الخاصة بها مثل أين يوجد المعدن — كيف يستخرج كيف يتغير بالإستعمال وما إلى ذلك. ثم يقوم بوضع كل معلومة فى مكانها المناسب من الجدول — وذلك من أجل إعادة دراستها مستقبلا. إن المهارة فى إعداد مثل هذه الجداول هى من المهارات الدراسية الأساسية. كما أن التعميمات التى يحصل عليها من دراسته للجدول وكذلك تجميع هذه المعلومات لعمل الجدول هى عمليات ناجمة عما نطلق عليه كلمة « الفهم ».

وإذا أراد الطفل أن يفكر بصورة فعالة فى الأفكار التى يقرأها فعليه أن ينمى عنده الأساليب المختلفة لتنظيم هذه المعلومات. ويمكن تدريب الطفل منذ البداية على هذه المهارات الدراسية الأساسية. فعندما يطلب المدرس من الطفل المبتدىء أن يكتب أهم الأفكار الموجودة فى قطعة ما فإن هذا تدريب مبدئى على عملية التلخيص وقد يقوم الطفل فى الصف الثالث الإبتدائى بقراءة وحدة عن حياة بعض الحيوانات ثم يكتب إسم

الحيوان إلى الجانب الأيمن من الصفحة ويكتب فى أعلى الصفحة بعض العناوين مثل : من هم أعداوءه — كيمى يحمى نفسه — كيف يستعد للشتاء ماذا يأكل .. إلخ — أن هذا الطفل عندما يقوم بهذا إنما يقوم بعملية جدولة ثنائية . وعندما يقوم الطفل المبتدئ بتنظيم الصور وترتيبها لعرضها فى الفانوس السحرى فإنه بذلك يقوم بعملية تمهيد لعملية الترتيب الزمنى التسلسلى . وهكذا يمكن تدريب الطفل منذ البداية على الأساليب المختلفة لتنظيم الأفكار وترتيبها .

والمدرس المعالج الذى يجد أن القارئ المعاق ضعيف فى هذا المجال من مجالات المهارات الدراسية الأساسية يمكنه أن يدرب هذا القارئ على قراءة بعض القطع بهدف تنظيمها بصورة معينة ثم يرى الطفل أكثر الأساليب فعالية فى إجراء عملية التنظيم هذه . ومن الواجب على المدرس أن يدربه على كيفية عمل ملخص ما بتحديد الأفكار الأساسية والأفكار الفرعية وعلى كيفية عمل ترتيب زمنى للأحداث وكيفية عمل جدول معين وما إلى ذلك من عمليات التنظيم المختلفة . وليس من شك أن على المدرس أن يختار للتلميذ أكثر الأساليب التنظيمية كفاءة كى يدربه على إستخدامها .

ولتلخيص ماسبق نقول أن المهمة الأساسية للمدرس المعالج عندما يقوم بتقويم الضعف فى المهارات الدراسية الأساسية هى أن يحدد بدقة المهارة التى لايتقنها الطفل ثم يعطيه التدريب المحدد الذى هو فى حاجة إليه . وعلى المدرس أن يتبع تدرجاً معقولا فى تنميته للمهارة . كما يجب أن أن يلاحظ أن معظم هذه المهارات لايمكن التدريب عليها إلا بإستخدام مادة مناسبة كتبت بأسلوب وبطريقة يمكن معها إستخدام هـــذه المهارة الأساسية فليس من المعقول مثلا أن نطلب من الطفل أن يكتب تلخيصاً لقصيدة من الشعر . أو أن ندرب الطفل على المهارات الأساسية الخاصة بالعلوم مستخدمين قصة من القصص . ومن المحتمل

أن يجد بعض المدرسين فى موضوعات القراءة بالكتب الحديثة المقررة مجالا خصباً للتدريب على هذه المهارات الدراسية . وقد يفضل البعض الآخر استخدام بعض المواضيع الموجودة فى كتب المواد الدراسية الأخرى . وفى كلتا الحالتين يجب أن ينال الطفل تدريبا كافيا على استخدام الأساليب الخاصة بهذه المهارات حتى تصبح هذه الأساليب جزءاً ثابتا من مهاراته القرائية .

العجز فى قراءة المواد التحصيلية :

قد يظهر خلال المرحلة الإعدادية والثانوية بعض التلاميذ الذين تنقصهم المرونة الكافية التى تمكنهم من تطويع قدرتهم فى القراءة لمواجهة مايتطلبه محتوى المواد التحصيلية المختلفة . والمقصود بالمواد التحصيلية هنا أى مجال من مجالات المعرفة يستخدم مادة محددة تحتاج إلى مفردات وتركيبات لغوية أو أهداف خاصة بها ويدخل فى هذا النطاق المواد العلمية والرياضية والشعر بل وكتب الطهى وما إلى ذلك . ومظاهر تطويع القدرة على القراءة فى هذه المجالات كثيرة ودقيقة معاً . ولكن عندما يحدد المدرس المعالج مظاهر المشكلة يمكنه أن يوجه تدريبه لمواجهة الضعف فى هذه الناحية المحددة . ويمكن تشخيص هذا الضعف عن طريق الملاحظة الحرة أثناء قيام الطفل بالقراءة . وما أن يحدد المدرس منطقة الضعف حتى يبدأ مدرس المادة التحصيلية بعملية الشرح والتوضيح ويعاونه المدرس المعالج إن اقتضت الضرورة ذلك .

إن لكل مادة من المواد التحصيلية متطلباتها الخاصة بها فى القراءة .

وهناك لكل من هذه المواد مشاكلها الخاصة بها . مثال ذلك أن طفل السنة الخامسة الابتدائية يطلب منه أن يقرأ فى كتاب الجغرافيا — لقد كان هذا الطفل يقرأ القصص من قبل وهذه أول مرة يقرأ فيها مادة جغرافية .

وكان يبدأ قراءة القصة من أول الصفحة ويستمر فى قراءته لعدة صفحات حتى تنتهى القصة . ولهذا فعند قراءته لـكتاب الجغرافيا يستخدم نفس الأسلوب فيبدأ من أول صفحة — ولـكن بعد عشرة سطور يطلب منه أن ينظر إلى « شكل ١ » فى صفحة (١٢) — فينظر الطفل إلى شكل (١) فى صفحة (١٢) ثم يعود إلى الصفحة الأولى ويبدأ كعادته السابقة فى قراءتها من أولها مرة ثانية . وبعد أن يقرأ عشرة سطور له كما لو كانت مألوفة له يقرأ عبارة تطلب منه أن ينظر إلى « شكل ١ » فى صفحة (١٢) فيقول لنفسه أنه قد رأى هذا الشكل من قبل فيستمر فى قراءته . وبعد قليل يقرأ العبارة التالية « لقد لاحظت فى شكل (١) أن ..... » ولكن الطفل لم يلاحظ شيئاً من هذا إذا لم يطلب منه أحداً أن يلاحظ هذه الأشياء ولم تكن له سابق خبرة بهذا الأسلوب الذى يتبعه كاتب المادة الجغرافية . ليس من شك فى أن مثل هذه الأخطاء أخطاء طفيفة ولكن تراكم مثل هذه الأخطاء الطفيفة كثيراً مايؤدى إلى إعاقة قراءة المادة التحصيلية .

والدلائل الأولى لضعف الطفل فى المادة التحصيلية غالبا ما تظهر لمدرس المادة عندما يلاحظ أداء الطفل فى الفصل . وعلى المدرس عندئذ أن يتأكد من أن هذه المشكلة لاترجع إلى ضعف الطفل ضعفاً عاما فى القراءة بل ترجع إلى ضعفه فى قراءة المادة التحصيلية وحدها .

وقد حدد سترانج Strang (١٩٥) عدداً من الإجراءات العلاجية التى يمكن اتباعها فى معالجة الضعف فى المواد التحصيلية بوجه عام . وفيما يلى تلخيص لبعض هذه الإجراءات التى اقترحها :

تقييم الذات : يتوقف تحسن الطفل فى هذا المجال إلى حد كبير على أن يأخذ بزمام المبادرة ليصلح من أخطائه بنفسه . فعندما يدرك الطفل إمكانياته والأهداف التى يريد تحقيقها فإنه يحاول أن يحسن من أدائه كى يحقق هذه الأهداف .

ويكون المدرس فى هذه الحالة بمثابة موجه له عن طريق توجيه أسئلة تثير إهتمامه بالهدف الذى يريد تحقيقه وتعرفه بسبب عدم كفاءته فى ذلك والطريقة التى يمكنه أن يتبعها لتحقيق قدر كبير من النجاح الذى يريد أن يصل إليه . ويحث المدرس التلميذ على أن يتناقش معه فى هذه الموضوعات مناقشة تتسم بالحرية والإنطلاق محاولا أن يستفيد من المدرس ليعرف كيف يتغلب على مشكلته . أن المناقشة الصريحة للمشكلة من جانب معلم يحسن الإصغاء للطفل ويحسن تفهم المشكلة التى يواجهها أمر يوضح المشكلة لكل من الطفل والمدرس . وعلى المدرس عند إجراء هذه المناقشة أن يكون ملماً إلماماً كاملا بحالة التلميذ الدراسية ودرجاته فى المواد وصحيفة أحواله ومدى تكيفه فى المدرسة وميوله وما إلى ذلك . وكلما كان المدرس مدركاً إدراكاً كاملا لقدرات تلميذه كان ناجحاً فى توجيهه نحو حل مايواجهه من صعوبات .

ملاحظة نشاط التلميذ داخل الفصل : نلاحظ فى كل مادة تحصيلية أن تشخيص الضعف ووضع العلاج مرتبطان إرتباطاً وثيقاً بعملية التعلم داخل الفصل . فهناك فى كل حصة تقريباً فرص كثيرة تتيح للمدرس أن يكتشف مواطن ضعف التلميذ ويحاول إصلاحها . والحصة التى يحسن المدرس إستخدامها قد تظهر له مايلى :

(أ) هل تمت القراءة من أجل تحقيق هدف محدد .

(ب) مدى فهم التلاميذ للمفردات المختلفة الخاصة بهذه المادة .

(جـ) هل أظهرت المناقشة مدى فهم التلاميذ للأفكار التى تتضمنها المادة .

(د) مدى صعوبة إستخدام قدرات الفهم والمهارات الدراسية الأساسية بالنسبة لهـــذه المادة المقروءة بالذات .

(هـ) مدى صعوبة تفسير الصور واللوحات والرسومات البيانية والجداول .

(و) مدى صعوبة فهم الرموز والإختصارات .

(ز) هل حدث تطويع مناسب لقدرات القراءة لمواجهة النظام الخاص بهذه المادة ؟

عند إكتشاف أى مظهر من مظاهر الضعف يقوم كل من المدرس والتلميذ بإقتراح طرق التغلب على هذه الصعوبة .

وقد يرى المدرس فى بعض الأحيان أن الطفل فى حاجة إلى علاج فردى.

الجمع بين الأساليب : بعد أن يصل المدرس إلى تشخيص ناحية الضعف ، يقوم من خلال لقائه اليومى بالتلاميذ فى الفصل بإستخدام معلوماته كى يحصل على صورة كاملة للصعوبات التى يواجهها تلميذه . ومن الممكن بالنسبة لكل من المدرس والتلميذ أن يعرفا الكثير عن العمليات المستخدمة فى القراءة التحصيلية بإستخدام الإجراءات التالية :

يختار المدرس مادة من كتاب مدرسى أو مرجع من مراجع المادة التحصيلية ويجلس المدرس بجوار تلميذه ملاحظاً إياه أثناء عملية القراءة ومراقباً تعليقاته التلقائية ويناقش معه معنى الفقرة فإذا أخطأ التلميذ يحثه المدرس على معرفة موضع خطئه وكيف أخطأ . وكما قال سترانج Strang أن مقترحات التلميذ الخاصة بطريقة تغلبه على الصعوبة غالباً ماتكون مقترحات عملية . هذا بالإضافة إلى أن الطفل مايتحمس لتنفيذ المقترحات التى يكون هو الذى اقترحها . بمثل هـذا الأسلوب ينجح المدرس فى تبصير الطفل بالصعوبة التى يواجهها وذلك عن طريق المناقشة الموجهة وتوجيهه أسئلة تستثير تفكيره .أن هذا الأسلوب الذى يمكن تطبيقه بالنسبة لأى علم من العلوم ذو فائدة كبيرة فى عملية التشخيص .

المظهر العام للعلاج : هناك بعض المبادىء التى تعتبر أساسية من أجل النجاح فى علاج الضعف فى المواد التحصيلية . أنه من الواجب إذكاء الرغبة عند الطفل وجعله يقرأ قراءة هادفة . ذلك أنه عندما تصح الرغبة ويتضح الهدف يكون الطفل تواقاً إلى أن يتفهم أسباب ما يواجهه من صعوبة وأن يؤدى بحماس التدريبات التى تمكنه من التغلب على هذه الصعوبة . ومن الواجب كذلك أن يبـــدأ التدريب عند مستوى الكفاءة الخاص بالطفل . كما يجب أن تكون المادة الخاصة بالتدريب جزءاً منتظماً من تعيينات القراءة اليومية التى يقوم الطفل بها . وعلى المدرس منذ البداية أن يتأكد من أن الإجراءات التى يتبعها مع تلميذه مناسبة للمادة التى يقرأها الطفل وللهدف من قراءته لها . كما أنه مما يزيد الحافز عند الطفل أن يشترك مع مدرسه فى تخطيط العمل العلاجى . ويمكن للمدرس أن يحافظ على هذا الحافز عند تلميذه بأن يطلعه أولا بأول على ما حققه من تقدم .

سنصف فى الجزء الباقى من هذا الفصل بعض الصعوبات الكبيرة التى يواجهها الطفل المعاق فى هذا المجال . وعلى المدرس أن يدرس أداء تلميذه ليرى هذه الصعوبات تقف حجر عثرة فى سبيل تقدمه . ثم يضع مع تلميذه خطة لمواجهة هذه الصعوبات والتغلب عليها . والمواد التحصيلية التى سنناقش صعوباتها هى المواد الاجتماعية والعلوم والرياضيات والأدب . أن هذه المواد تشكل عينة تمثل كافة أنواع القراءة التحصيلية التى يجب على الطفل أن يطوع أو يكيف لها قدرته فى القراءة .

المواد الاجتماعية : يلاحظ أن التلاميذ يصادفون نسبة كبيرة من الصعوبات عند قراءتهم المواد الاجتماعية . وبما أن تجربة التلميذ المباشرة فى مجال تاريخ بلاده وجغرافيتها وواقعها الاقتصادى والاجتماعى والجغرافى تجربة محدودة بطبيعتها لذلك كان من الضرورى أن يحصل على هذه المعلومات عن طريق القراءة . ولهذا كانت كمية المادة التى على التلميذ أن

يقرأها كبيرة واسعة النطاق . وقد يكون جزء من هذه المادة التى عليه أن يقرأها من النوع الذى يقرأ بسرعة للحصول على الفكرة الأساسية وقد يكون الجزء الآخر من النوع الذى يحتاج إلى قراءة متأنية دقيقة مع الاهتمام الكبير بالتفاصيل الكثيرة والمعقدة أحياناً . وغالباً ما تقع نسبة الدقة المطلوبة بين هذين الطرفين المتقابلين .

التعبيرات الخاصة بالمادة : من العقبات الشائعة عند قراءة المواد الاجتماعية تلك العبارات الخاصة بهذه المواد وما تدل عليه تلك العبارات من مضامين . فهناك مثلا تعبيرات غريبة على الطفل مثل خطوط الطول وخطوط العرض ومدار الجدى والخط المسمارى « والمناخ القارى والرياح الموسمية وهناك أيضاً أسماء الأشخاص والأماكن والأحداث وكلمات أخرى ذات معنى خاص عندما تأتى سياق معين مثل كلمة « رأس » و « مصب » وهضبة و « استوائى » « وقطب » وغيرها . ومن الكلمات التى تتسم بقدر كبير من الصعوبة الكلمات المجردة مثـــل الديموقراطية والثقافة والحضارة والحكومة . وعلى الرغم من أن الطفل قد يتمكن من النطق ببعض هذه الكلمات دون مساعدة إلا أنه لا يدرك معانيها إلا بالتدريج وبمساعدة المدرس .

المفاهيم المعقدة : إن مفهوم الكلمة هو الذى يعطيها معناها . ولهذا فإن تنمية المفاهيم وتنمية معانى الكلمات يسيران جنباً إلى جنب . ويلاحظ فى المواد الاجتماعية أن بها قدراً كبيراً من المفاهيم التى يصعب على التلميذ فهمها ومن ثم يصعب عليه فهم معانى الكلمات التى تعبر عن هذه المفاهيم . ومما يساعد على التغلب على هذه العقبة أن يقوم الطفل بقراءة مستفيضة لمادة مناسبة فى مستواه . ولكن يجب فى هذه الحالة تحديد عدد الموضوعات التى تعالجها تلك القراءات .

والمدرس هو الذى يوجد عند الطفل الحافز على محاولة إستنتاج المعنى وتصحيح مفاهيمه الخاطئة وإستخدام أسلوب فعال لفهم مايقرأه .

الانتقاء والتقييم والتنظيم : تحتاج القراءة المستفيضة للمواد الاجتماعية إلى إستخدام عدد من المهارات الدراسية فعلى التلميذ أن يكون على علم بالمراجع الأساسية التى يرجع إليها وينتقى منها المعلومات التى لها صلة بما يقرأ وعليه أيضاً أن تكون عنده القدرة على القراءة النقدية التى تمكنه من تقييم ما يقرأ وأن يكون ماهراً فى تنظيم المادة التى يقرأها لاستخدام معلوماته منها فى كتابة تقاريره أو فى الاشتراك فى مناقشة الموضوع . وقد ناقشنا هذه المهارات تفصيلا فى فصول سابقة .

مدى صلاحية النص للقراءة : إن الأسلوب الذى تكتب به كتب المواد الاجتماعية غالباً ما يضع عقبات كثيرة أمام القارئ ومن أمثلة هذه العقبات تلك الحقائق والأفكار الكثيرة التى توضع متزاحمة فى نطاق يضيق بها دون تنظيم مناسب فى صورة عناوين أساسية وعناوين فرعية أو استخدام الحروف « الثقيلة » فى الطباعة لإظهار فكرة معينة لها أهمية خاصة . ومن ثم يجد التلميذ نفسه فى حيرة من أمره ولا يعرف أى هذه هى التى تستحق التركيز والحفظ — وليس من الممكن بل ولا من المستحسن أن يحفظ الطفل كل هذه التفاصيل . وفى ظل هذا الوضع لا يجد التلميذ حلا أمامه إلا أن يحفظ بعض الحقائق هنا وهناك حيثما إتفق ودون تمييز بل أنه قد يقرر ألا يحفظ شيئاً على الإطلاق . وعلاوة على ذلك فإن مؤلفى كتب المواد الاجتماعية غالباً ما يستخدمون كلمات متخصصة دون تعريفها ويأتون بأفكار جديدة دون توضيحها . ومع ذلك فيجب علينا أن نذكر أن بعض كتب المواد الاجتماعية المؤلفة حديثاً قد أحرزت تقدماً كبيراً فى تفادى هذه الأخطاء .

المحتوى والمهارات : هل من مسئوليات مدرس المواد الاجتماعية أن

يقوم بتدريس المحتوى أم المهارات ؟ من المفروض أن يدرب المدرس تلاميذه على المهارات الخاصة بالمواد الاجتماعية وأن يعلمهم محتوى هذه المواد . ولكن غالباً مالا يحدث هذا . وقد قام أوستن وموريسون Austin & Morrison (٣) باستبيان أظهر أن المدرسين يقولون بأن وقتهم لايتسع ليقوموا بتعليم كل شئ . ويقولون أنه من المهم أن يدرسوا لتلاميذهم المادة العلمية دون المهارات التى يحتاجون إليها فى هذا المجال . وقد أشار هيربر Herber (١٠٤) إلى أن هذه الثنائية بين المحتوى والمهارات لن تكون موجودة إذا تم تعليم المهارات عند ظهور الحاجة إليها فى كتاب المادة . ذلك أنه إذا قام المدرس بتعليم هذه المهارات تعليما وظيفياً أثناء قيام التلاميذ بقراءة مادة الكتاب مستخدماً النص كوسيلة لتدريس هذه المهارات فعندئذ يتم تعليم المحتوى والمهارة فى وقت واحد . (ص٩٥) ولهذا فليس من الواجب تعليم المهارة بمعزل عن المحتوى .

التاريخ : تظهر فى مجال التاريخ بعض صعوبات القراءة الخاصة بالمواد الاجتماعية وأهم هذه الصعوبات ثلاث :

أولا : أن الكاتب كثيراً مالايراعى أن عدداً كبيراً من التلاميذ قد لايحسون بالتتابع الزمنى للأحداث .

ثانياً : يبدو أن الكاتب لايضع فى اعتباره أن التلاميذ يميلون دائماً إلى تفسير كل شيء فى ظل ماهو قائم فى الوقت الحاضر ولهذا فمن الصعب على التلاميذ أن يروا الأحداث التاريخية مرتبطة بالمكان وبالزمان الذى حدثت فيه . ويحدث هذا بصورة كبيرة بالنسبة لما كان سائداً فى الماضى من وسائل اتصال ووسائل نقل وعلوم وظروف معيشية بوجه عام . ومن الواجب أن نعطى التلميذ خلفية مناسبة عن هذه الموضوعات حتى يفسر أحداث الماضى فى ظل الظروف التى كانت سائدة أثناء حدوثها .

ثالثاً : إن قراءة الصور واللوحات والخرائط والوسائل المرتبطة بها تعتبر من القراءات المتخصصة التى لها تعبيرات ومفاهيم خاصة بها بالإضافة إلى ما تقدمه من معلومات . وقد ذكرنا فى صدر هذا الفصل ما يجب إتخاذه لتنمية هذه المهارات . **الجغرافيا** : يصادف التلميذ عند قراءة الجغرافيا الصعوبات التى ذكرناها آنفا والخاصة بالمواد الاجتماعية بوجه عام . وهناك صعوبات أخرى خاصة بالجغرافيا سنجعلها فيما يلى : —

أولا : لكى يفهم الطفل المادة الجغرافية يجب أن يكون لديه إدراك وتقدير للأحـــوال المعيشية السائدة مثل المسكن والملبس والطعام والعمل والتقاليد كما يجب أن يدرك بعض المظاهر الطبيعية مثل السطح والمناخ والنباتات وأن يدرك كذلك العلاقة بين هاتين الناحيتين .

ثانياً : من الصعب أن يعلم المدرس تلميذه أن يتخيل بصورة واقعية ظروف الحياة فى مختلف المناطق التى يقرأ عنها لما بين هذه المناطق من إختلاف بيّن فى هذه الظروف المعيشية :

ثالثاً : هناك أيضاً مشكلة القراءة المتقطعة إذ أن الطفل كثيراً ما يطلب منه أن يرجع إلى رسم أو صورة فى صفحة أخرى .

العلوم : على الطفل أن يتعلم شيئاً حتى يتفهم العالم الذى يعيش فيه . وتتراوح الأهداف الخاصة بتعلم العلوم من القراءة لأخذ فكرة عامة وإدراك العلاقات إلى القراءة لمعرفة الخطوات التفصيلية المتتالية فى تجربة ما أو لتقييم النتائج التى تم الوصول إليها فى مناقشة داخل الفصل وترجع كثير من الصعوبات التى يواجهها الطفل فى قراءة مادة العلوم ما تختص به هذه المادة من صعوبات .

وهناك تشابه كبير بين ما يواجهه الطفل من صعوبات فى مادتى العلوم

والمواد الاجتماعية . ولكن هناك بعض الصعوبات الخاصة بمادة العلوم والتى تتعلق بأهداف هذه المادة والنواحى التى تركز عليها . ولهذا فإن الطفل يحتاج عند قراءته لها إلى مهارات وقدرات وأساليب قرائية مختلفة بعض الشئ .

المفردات : أن اللغة المستخدمة فى مادة العلوم دقيقة ومحددة . ويستخدم كل فرع من فروع العلوم مثل الكيمياء والطبيعة والنبات والمفردات الخاصة به بالإضافة إلى المفردات الأساسية المستخدمة فى القراءة بوجه عام . وبما أن العبارات والمفردات المستخدمة فى مادة العلوم تعبر عن مفاهيم معينة فمن الواجب على الطفل أن يتعلم المفردات الخاصة بكل مجال من مجالات العلوم إذا أراد أن يفهمه حق الفهم . ومن أمثلة العبارات التى لهـا مدلول علمى كلمات مثل : كهرومغنطيسية — جهد — دائرة — تمدد وجزيئات جاذبية ورافعة . وهناك أيضاً بعض الكلمات التى لهـا مدلول عام ومدلول علمى خاص وعلى الطفل أن يدرك المعنى العلمى لهذه الكلمات . فمثلا نجد فى مادة الفيزياء كلمات مثل يقيس — يشحن — يوصل — يولد وغيرها .

المفاهيم : قد تكون مفاهيم مادة العلوم صعبة على الفهم وبها قدر من التعقيد بل قد ينطبق هذا على بعض المفاهيم الأولية مثل مفهوم المغناطيسية والتمثيل الضوئى . ويتوقف مدى فهم الطفل لمفهوم العلمى على قدراته الذهنية ووضوح العبارة التى تصف هذا المفهوم ومهارة المدرس فى شرح المادة وتوضيحها . وهناك مفاهيم علمية محسوسة يسهل على المدرس توضيحها من خـلال التجربة العلمية مثال ذلك مفهوم الكهرومغناطيسية والتوتر السطحى للسوائل . ولكن هناك مفاهيم علمية أخرى لايمكن توضيحها معملياً من خلال التجارب ولهذا يجب وصفها ومحاولة توضيحها بإستخدام الألفاظ والعبارات المجردة . وهذه المفاهيم عسيرة

الفهم بالنسبة للتلميذ . وقد يستخدم المدرس الرسوم البيانية والتشبيهات لتعينه فى شرحها .

الصور والرسوم البيانية : قد يقرأ الطفل الصور والرسوم البيانية قراءة خاطئة أو غير دقيقة إذا لم يدرب به المدرس على ذلك بصورة منتظمة . وغالبا ماتكون هذه الصور والرسوم البيانية مصحوبة بشرح لها إما تحتها أو خلال التعليق عليها . وقد لاينجح بعض الأطفال فى الربط بصورة مناسبة بين هذا الشرح والتعليق وبين الصورة أو الرسم البيانى . وتكون الصعوبة التى يصادفها الطفل أكبر إذا كان الرسم البيانى خاصاً بمفهوم مجرد غير محسوس .

إتباع التعليمات : أن التعليمات التى يجب على التلميذ أن يتبعها عند قيامه بتجربة علمية تعليمات محددة . ولهذا فقد يجد الأطفال بل والبالغون بعض الصعوبة فى إتباع هذه التعليمات التى إذا لم تتبع بدقة أخفقت التجربة العلمية التى يقومون بها . ومن ثم فعلى التلميذ أن يقرأ هذه التعليمات ببطء ودقة وتمعن حتى يقوم بخطوات التجربة فى تتابع صحيح . وغالباً ما لاترجع الصعوبة إلى ضعف الطفل فى قراءة الكلمات أو الجمل بل ترجع إلى عدم إتباع التعليمات بصورة صحيحة . فقد يحذف خطوة من الخطوات أو يقوم بها فى غير موضعها . ولهذا فعلى المدرس أن يدرب التلميذ بصورة أفضل على ذلك .

قدرات الفهم والمهارات الدراسية : يعتبر تذكر الحقائق التى يقابلها القارئ فى قراءته مظهراً ثانوياً من مظاهر القراءة لمادة العلوم . وأهم من ذلك أن يدرك القارئ العلاقات ويكون أحكاماً عامة . ولا يمكن تحقيق مستويات الفهم العليا فى مادة العلوم إلا عندما يتعلم الطالب كيف يدرك العلاقات المناسبة بين الحقائق التى يقرأ عنها . وبإدراكه لهذه

العلاقات يعبر عنها بعباراته – وهذا ما نسميه بالتعميم . ولتحقيق هذا الهدف يجب أن يتعلم الطفل أن يفكر أثناء قراءته للمادة العلمية . أن مهارته فى هذا تنمو نمو بطيئاً نسبياً .

والطفل أثناء قراءته لمادة العلوم يستخدم قدراته فى الفهم ومهاراته الدراسية بوجه عام . وتتوقف المهارات التى يستخدمها على طبيعة المادة والغرض من القراءة . وعلى التلميذ أن يكون مستعداً لأن يغير طريقته فى القراءة كى يحقق أكبر فعالية ممكنة . مثال ذلك أنه عندما يقرأ وحدة علمية تعالج موضوعاً واحداً فعليه أن يقرأ ليختار ويقيم وينظم – ولا يمكنه أن يفعل ذلك إلا إذا أدرك العلاقات وقام بعملية التعميم .

الرياضيات :

يصادف الطفل عند قراءته مادة الرياضيات عدداً من الصعوبات بعضها ذو طبيعة خاصة . وغالباً ما تزيد الصعوبات التى يصادفها الطفل فى الرياضيات عنها فى أى مادة أخرى . وكما ذكرنا فى مادة العلوم فإن للرياضيات كذلك مفرداتها الفنية الخاصة بها مثل البسط والمقام والمقسوم والنسبة الخ . كما أن مادة الرياضيات تستخدم بعض الكلمات الشائعة ولكن بمدلول خاص مثل كلمات : الحاصل – الطرح – الجمع – الضرب .. الخ وهى تستخدم مفاهيم معقدة وتقتضى دراسة العلاقات وعمل التعميمات . وعلى الطالب كذلك أن يقرأ الصور والرسوم البيانية ويفسرها .

ويدور جزء كبير من المادة المقروءة حول عمليات معينة وإجراءات خاصة وحل نماذج توضيحية لبعض المسائل وإعطاء تعليمات خاصة بتعيينات معينة .

معنى الرموز : على التلميذ فى مادة الرياضيات أن يربط بين رموز

غاية فى الاختصار وبين معان لهذه الرموز وهـــذه الرموز علامات (+) (–) (÷) (=) (×) (صح) وغيرها كثير .

لقد كان الطفل قبل ذلك يتعامل مع الكلمات أما الآن فإن هذه الكلمات قد اختصرت لتصبح علامات فكلمة يساوى قد حل محلها الرمز = . ويحتاج التلميذ كذلك إلى أن يدرك على الفور عدداً من الاختصارات المتخصصة مثل (ط) (نق) (ج) (م) الخ . وللأرقام نفسها معنى معين حين يصادفها التلميذ فى سياق عبارة ومعنى آخر عندما تكون تحت بعضها فى عمليات الجمع أو الطرح أو الضرب الخ . وعلى التلميذ فى هذه العمليات أن يدرك القيمة المكانية للرقم . فقيمة الرقم صفر تختلف فى رقم (٣٠) عنها فى رقم (٠ر٤) . وعليـــه أيضاً أن يعرف معنى الكسر الاعتيادى والكسر العشرى . وعلى التلميذ عندما يقوم بحل مسألة رياضية أن يعرف معانى هذه الرموز كل المعرفة كما لو كانت مكتوبة أمامه كاملة دون اختصار ولايتم هذا بدون تدريب منظم . ولهذا يجد عدد كبير من التلاميذ صعوبة فى إتقان هذه الرموز والمختصرات فى وقت قصير .

المشاكل اللفظية : أن التعبير عن مسألة حسابية غالباً ما يكون مختصراً للغاية يتحدث عن أشياء محددة ويقتضى تصور علاقات تتم بالتعقيد . ولكى يقرأ التلميذ مثل هذه المسألة قراءة مناسبة عليه أن يقرأها ببطء وعناية ودقة وأن يعيد قراءتها والتفكير فيها فبالإضافة إلى الفهم الواضح للكلمات والعبارات على التلميذ أن يختار الحقائق التى لها صلة ببعضها البعض وأن يدرك العلاقات بين مختلف أجزاء المسألة ويزنها وزناً دقيقاً . وهكذا نرى أن قراءة المسألة الرياضية هى من أصعب أنواع القراءة التى يواجهها التلميذ ، ولن يتم النجاح فى هذه القراءة دون التركيز الشديد . وعلى المدرس أن يدرك حق الإدراك هذه الصعوبات التى يواجهها التلميذ . ومن الأساليب الطيبة التى قد ينصح تلاميذه بها أن يشجعهم على إتباع أسلوب

معين فى قراءتهم يتلخص فى أن يقرأوا المسألة قراءة أولية ليحددوا طبيعتها و الطريقة التى يجب أن يقرأونها مرة ثانية لإختيار المعلومات التى لها صلة ببعضها البعض والأسلوب الذى يجب أن يتبعوه . ثم يبدأوا بعد ذلك فى حل المسألة وفى النهاية يتحققون من صحة الإجابة . ولاستخدم هذه الطريقة بنجاح على التلميذ أن يفهم النظام الرقمى ويعرف الحقائق الحسابية الأساسية التى ذكرناها آنفاً . وعليه كذلك أن تكون عنده حصيلة من المفردات التى تمكنه من أن يعى مايقرأ .

الأدب : يختلف الأدب عن العلوم والرياضيات والمواد الاجتماعية فى أن ليس له تتابع منظم منهجى لمحتواه . والمادة الأدبية قد تكون عبارة على قصص عن الإنسان أوالحيوان أوقصص تاريخية أوشعر أومسرحيات أومقالات . ويستهدف تدريس الأدب بدرجة كبيرة تنمية حب الطفل للقراءة وتهذيب ذوقه . وسنتحدث عن ذلك فى فصل تال وإن كنا سنتحدث هنا عن بعض الصعوبات التى تواجه التلميذ عند قراءته لمادة أدبية .

تتوقف القدرة على قراءة المادة الأدبية قراءة مفيدة على إتقان التلميذ لعدد من قدرات القراءة . وقد أكد سميث Smith (١٧٩) أن من الوظائف الأساسية لتعليم الأدب تنمية القدرات القرائية الضرورية لكى يقوم التلميذ بتفسير مايهدف إليه الكاتب تفسيراً ذكياً ولكى يحس التلميذ بنفس مشاعر الكاتب ويكون صوراً خيالية للتجارب المختلفة التى يصفها الكاتب . أن هذه القدرات هى القدرات نفسها التى تركز عليها برامج القراءة الأساسية . والمدرس هو الذى يقوم بتهذيبها وتوسيع نطاقها بما يعطيه للتلميذ من توجيهات أثناء قراءته للمادة الأدبية . وهناك إرتباط وثيق بين القدرة العامة على القراءة وبين تفوق التلميذ فى القراءة الأدبية ذلك أن أسس القدرة على القراءة التى تقيسها الإختبارات المقننة

تدور حول الفهم والمفردات اللغوية . وقد وجد الدن بوند Elden Bond (٢١) أن هناك علاقة كبيرة بين القدرة الأدبية للتلميذ وبين قدرته العامة على الفهم (التى توصل إليها بتطبيق أربعة اختبارات مقننة للفهم وأخذ متوسطها) وقدرته فى المفردات العامة (وقد توصل إليها بتطبيق خمسة إختبارات مقننة للمفردات وأخذ متوسطها) . وقد وجد أيضاً أن هذه العلاقة الوثيقة التى يصل معدل الترابط فيها إلى ٧٠ ٪ أكبر بكثير من العلاقة القائمة بين القدرة الأدبية وأى قدرة من القدرات الخاصة التى قاسها . ولهذا يمكننا أن نقول بقدر كبير من الثقة بأنه كلما كان التلميذ ماهراً فى قدرته العامة على القراءة وكلما زادت حصيلته اللغوية فإنه يتفوق فى قراءته الأدبية . وبما يرجع ذلك إلى أن المادة القصصية تشكل جزءاً كبيراً من كتب القراءة ومن القراءات الأدبية على حد سواء .

القدرات الأساسية للقراءة : أن القدرة العامة على الفهم وتنمية المفردات اللغوية هما حصيلة تقدم الطفل فى القراءة الذى يحدث نتيجة لتطبيق البرامج القرائية الأولى . أن هذه البرامج هى التى تدرب الطفل على أساليب التعرف على الكلمات وعلى القراءة بوحدات فكرية وعلى أساليب الفهم المختلفة الأساسى منها والخاص . ولكى يقرأ التلميذ مادة أدبية فى أى مستوى مدرسى يجب أن يكون قد تقدم بصورة طبيعية فى هذه القدرات الأساسية للقراءة التى يبدأ تعليمها فى المناهج الأساسية . وبتعبير آخر لن يمكن التلميذ أن يقرأ المادة الأدبية بصورة مقبولة إلا إذا كانت هذه المادة فى مستواه القرائى الذى وصل إليه وليست أعلى بكثير من هذا المستوى .

إثراء المعنى : من فوائد قراءة الأدب أنها تسهم فى إثراء المعنى ومن الممكن أن نحقق هذه الفائدة عند قراءة مختلف القطع الأدبية وذلك

عن طريق تـــذوق الكلمات الوصفية وخاصة ما كان مرتبطاً منها بالأحاسيس كالسمع والبصر والذوق . . إلخ كما يمكن إثراء المعنى بمحاولة تقييم التعبيرات المجازية و تذوقها ومحاولة تفسير الإشارات الرمزية . وعند محاولة القارئ تصور وصف أدبى فإنه يلجأ إلى خبرته السابقة لتفسير الصورة التى يرسمها الأديب أو الشاعرة وغالباً مايتوقف أثر النص الأدبى على مقـــدرة القارئ على إستخدام خياله فى عمل صورة ذهنية لما يصوره الأديب بإشاراته وتلميحاته . ومن المظاهر الأخرى للنص الأدبى أنه يستثير عند القارئ المشاعر النفسية التى يعبر عنها الأديب أوالشاعر . وقد ضرب سميث Smith (١٨٠) لذلك مثلا بما يستثيره البيتان الآتيان من مشاعر الوحدة والخوف :

وحيداً كنت بالتل أضيق بظلمة الليل

وأشجار من البلوط كالأطياف من حولى

تعليق عام : تتوقف القراءة الناجحة للنصوص الأدبية على قدرة الشخص على القراءة بوجه عام وعلى قدرات الفهم المختلفة . أن هذه القدرات تزداد تهذيبـــاً و تتسع نطاقـــاً بالقراءات الأدبية . والمدرس الجيد الذى يعلم تلاميذه الأساليب الفنية لقراءة الأدب هو الذى يمكنهم من مزاولة هذه القراءة والإستمتاع بها .

ولكى تستمر هذه القدرة فى النمو يجب أن نهتم بتنمية القدرة العامة على القراءة وعدد من القدرات الخـــاصة . ونخص بالذكر من هذه القدرات الخـــاصة قدرتين سبق لنـــا شرحهما فى هذا الفصل وأعنى بهما القدرة على التفسير والقدرة على التذوق . وعلى المدرس عند فحصه لأسباب ضعف الطفل فى قراءة النص الأدبى أن يختبر

قدرته فى هذين المجالين أن التلميذ يحتاج إلى هاتين القدرتين عند قراءته للشرح والقصص والمسرحيات والمقالات . ومن الممكن عند الحاجة أن يستخدم المدرس الإقتراحات العلاجية التى سبق ذكرها لعلاج الضعف فى هاتين القدرتين .

وتحتاج القراءة الأدبية أكثر من غيرها إلى تنويع الأساليب التى يستخدمها القارئ . فنحن نجد مثلا أن المهارات المطلوبة لقراءة المسرحيات تختلف عن تلك المطلوبة لقراءة الشعر على الرغم من أن كليهما يتضمن وصفاً للأحاسيس والمشاعر والصور الخيالية وإن لكليهما علاقة كبيرة بالقدرة على القراءة الجهرية بوجه عام . وليس من الواجب أن يستخدم القارئ سرعة عادية أوسرعة كبيرة فى قراءة المسرحيات أو القطع الشعرية فعند قراءته لجملة « سرت بين أشجار الصنوبر الهامسة والأعشاب » عليه أن يتوقف ويطلق العنان لخياله فتحس بحركة أغصان الأشجار وينشق عبيرها ويشعر بوقع خطاه على الأعشاب ويسمع صوت الريح الهادئة ويرى أشعة الشمس تتخلل الأغصان وترسم ظلالا على الأرض .

وسنناقش فى الفصلين التاليين ثلاثاً من الصعوبات الخاصة فى القراءة لها صلة مباشرة بالصعوبات التى يواجهها قارئ النصوص الأدبية . ومن هذه الصعوبات الضعف فى السرعة العامة للفهم والمرونة فى إستخدام السرعة فى القراءة وهناك مشكلة أخرى لها علاقة بقراءة المسرحيات والشعر وأعنى بها الضعف فى القراءة الجهرية . أما الصعوبة الثالثة فهى عدم ميل التلميذ للقراءة بوجه عام . أن على المدرس أن يعالج هذه النواحى الثلاث إذا أراد أن يجعل تلميذه يقرأ النصوص الأدبية بشوق واستمتاع .

الملخص :

ناقشنا فى هذا الفصل ثلاث مجموعات رئيسية من الصعوبات الخاصة فى القراءة ونعنى بها صعوبات القارئ المعاق الذى يعانى من الضعف فى نوع أو أكثر من قدرات الفهم والقارئ الذى أخفق فى التدريب على إحدى المهارات الدراسية والقارئ الذى لايجيد قراءة إحدى المواد التحصيلية على الرغم من كونه من القراء الماهرين فيما عدا ذلك . أن كلا من هؤلاء يحتاج إلى مساعدة علاجية للتغلب على هذا العائق الخاص به .

أن الطريقة المعتادة لعلاج ضعف محدد فى قدرات الفهم هى أن نطلب من القارئ المعاق أن يقرأ فى أحد كتب القراءة الأساسية الذى يمتاز بتدرج جيد فى محتواه بحيث يكون هذا الكتاب فى مستوى القارئ المعاق . ونضع للقارئ هدفاً معيناً بحيث ينجم عن تحقيق هذا الهدف تدريب له على ناحية الضعف عنده . ومن الواجب أن يحيط الطفل علما بالهدف من هذه القراءة قبل أن يبدأها وبعد أن تنتهى القراءة يقوم المدرس بتوجيه أسئلة للطفل ليرى مدى دقته فى القراءة . ومن الواجب أن تكون هذه الأسئلة من النوع الذى يركز على قدرة الفهم الخاصة التى يراد تدريب الطفل عليها . وقد ناقشنا فى هذا الفصل القدرات الخاصة التالية : القراءة للاحتفاظ بالمعلومات فى الذاكرة والقراءة لإدراك طريقةتنظيم المادة المقروءة وتقييم ماتمت قراءته وتفسير محتويات المادة والقراءة من أجل التذوق .

أما بالنسبة للمهارات الدراسية الأساسية فقد إقترحنا لعلاجها أن يقوم المدرس أولا بتحديد المهارة التى يجد الطفل صعوبة فيها ثم يعلمه هذه المهارة ويدربه عليها تدريباً كافياً يجعله متقناً لهـا . والمهارات الدراسية الأساسية التى ناقشناها هى : تحديد مصادر المعلومات وإستخدام مصادر المعلومات الرئيسية والمهارة فى تفسير الصور والجداول والمهارة فى تنظيم المعلومات .

ومن الواجب تطويع هذه القدرات والمهارات لتتمشى مع كل مادة دراسية . ولهذا فإنه من الواجب أن تتوقف القدرة القرائية المستخدمة وسرعة القراءة للمادة المقروءة على طبيعة هذه المادة وتنظيمها ومدى صعوبتها والهدف من القراءة .

وقد ناقشنا فى هذا الفصل أربع مواد دراسية هى المواد الاجتماعية والعلوم والرياضيات والأدب وهى تغطى جزءاً كبيراً من المادة المقروءة .